

اريجها الذي ينبعث عن اشعة شمس الصباح  
 « فاجترأت على ان اضغط شفتي على شفتيه اللتين تشبهان سوسن  
 الغدير طيباً . وبعد ما ضممته بين ذراعي وانا انا كل بجمارة الوجد طوقت  
 جسده الحذث كما تطوق الافى الخبيثة احد الاغصان المزهرة وضغطته  
 ضغطة شديدة حتى صاح من الألم  
 « قال أماءه . . . وانا ابكيتة . . . »

« ويلك يا شقيية . ان الموت اقل من ان يكفر عن هذا الاثم الفظيع  
 « لتحل نفسي مدة الف الف دهر من دهور الآلهة في اجساد  
 انجس الحيوانات

« ولا يكن طعامي الامن جيف الاموات  
 « ولا يكن منفاي الا في الآنية المنتنة التي تستودع فيها عظام الرمم  
 « وليكن موتي في كل دور موتاً هائلاً  
 « ومتى أعدت الى جماعة الانسان فليبق جسمي على مدة الف عقب  
 مضروراً بالبرص والجذام  
 ( ثم تستل خنجراً فتغمده في صدرها )

## اسئلة واجوبتها

القاهرة — ما كفى هذه اللغة ما وصلت اليه من الفساد في السنة  
 الناطقين بها وتفرق كتبها في ممالك الارض حتى ابتليت بداء آخر وهو ان  
 هذا القليل الباقي منها في بلادنا أو الذي يصل اليها من البلاد الاجنبية

لا ينتهي اليها الا محرّفًا مشوّهًا فلا نتناول الفائدة الا بشقّ النفس ولا نستعملها الا ونحن منها بين الشك واليقين . وقد رزقنا الله هؤلاء الآباء الجزويت يتلاعبون باللغة وبنوا كما شاءوا وشاء مبلغ علمهم منها وحرصهم عليها وقد رأيناكم توليتم تصحيح الكثير من كتبهم وان بقي من دون ذلك ما يسهل اصلاح صورة الجاحظ قبل اصلاحه ولكن ما يُدرك كله لا يُترك جلّه والله لا يضيع اجر المصلحين

ولقد كنت ممن ابّلي ببعض كتبهم -- وفي البعض منها كفاية -- وكان من جملة ما قدّرتلي معاناته معجمهم المسمى بأقرب الموارد وهو الذي ورد ذكره مرارًا في ضياءكم الباهر واشهد انه لم يقربني الا من موارد الخطأ ولم يوردني الا سراب الحيرة ولديّ منه اشياء لا اجد غنى عن استفتائكم فيها ان تفضلتم بالكشف عنها حتى ان وجدت منكم ارتياحًا لاجابتي جيئتم بغيرها والله يتولى مكافأتكم عني بفضله وكرمه .  
فمن ذلك ما جاء في مادة ( ح ب ب ) « حَبَّ اليه صار حبيباله ولا نظيره الا لبَّ وسرر » . فاني لم افهم المراد بالتنظير بين هذه الافعال الثلاثة أمن حيث الوزن هو ام من حيث فك الادغام . ثم ما معنى « سرر » فاني لم اجدّه في موضعه من الكتاب

وفي هذه المادّة « المحبة ميل الطبع الى الشيء المُلدّد » وقد راجعت في مادة ( ل ذ ذ ) فلم اجد صيغة افعل فهل يجوز ان يقال « المُلدّد » من لذّ المجرّد

وفي مادّة ( ح ج ج ) « حجاج الشمس حاجبها ج حجاج واحججة »

فهل يكون فِعال بالكسر جمعاً لفعال بالفتح  
وفي مادة ( خ ي ر ) « الخيرة الكثيرة الخير الفاضلة من كل شيء يقال  
خير الشاء وشرتهم » ما معنى قوله « خير الشاء وشرتهم » وكيف يكون  
هذا تمثيلاً على الخيرة

وفي مادة ( ق ر د ح ) « قردح الرجل اقرّب بما يُطَلَب اليه او منه وتذل  
وتصاغر كي لا تحترق ( اللسان ) » . فما معنى هذه الجملة الاخيرة وباي لغة  
يتكلم المؤلف هنا زهدي ابراهيم

الجواب — اما مسئلة حَبَّ وما يليه فالقصد فيها التنبيه الى ورود  
هذه الافعال من باب كَرُم اي بضم العين في الماضي والمضارع وهذا البناء  
شاذ في المضاعف لم يُسمع فيما ذكروا الا في هذه الافعال الثلاثة . واما  
الزامها فك الادغام كما رايتوها في عبارة الكتاب فهو غلط والصحيح انها تُدغم  
حيث يجب الادغام وثقك حيث يجب الفك فيقال حب زيدٌ وحَبَّبت يافتي  
كما يقال في سائر الافعال المضاعفة . وكان الذي غرَّ المؤلف قول صاحب  
القاموس « حَبَّبتُ اليه ككُرُم صرت حبيبا له ولا نظيره الا شَرُرْتُ ولَبَّبتُ »  
فظن ان هذه الصورة لازمة لهذه الافعال وانما فك الادغام هنا لمكان  
اتصال الفعل بالضمير كما لا يخفى وهم يفعلون ذلك اذا ارادوا اظهار حركة  
العين . واما قوله « سَرُرَ » فلا معنى له وصوابه بالشين المعجمة من الشرر  
كما جاء في عبارة القاموس يقال شَرُرْتُ يا رجل اي صرت شريراً  
واما قوله « الشيء المَلْد » فصوابه اللاد وانما المَلْد من الفاظ العامة كما  
يقولون هذا امرٌ مُسِرٌّ

واما جمعه « الحجاج » بالفتح على « حجاج » بالكسر فالصواب ان  
المكسور لغة في المفتوح كما هو ظاهر من عبارة القاموس وكلاهما مفرد  
والأحجة جمع لهما على حد زمان وأزمنة وهلال وأهلة  
واما قوله اخيراً « خير الشاء وشرتهم » و « تصاغر كي لا تحترق  
(اللسان) » فما نعترف بالعجز عن تفسيره . واما « باي لغة يتكلم المؤلف هنا »  
فلا نخالكم تنوون بهذا السؤال خيراً ولكن نحقق لكم ان الرجل على غير ما  
ظننتم واتم بعد ذلك وما يتخيل لكم فيه . والله اعلم

القدس — هل يجوز ان يقال مثلاً عوضاً عن غرفة النوم التي لي غرفتي  
النوم كما يقال في الدارج وحسب اصطلاح الاوربيين . وان جاز فهل  
يكون النوم تمييزاً أو مضافاً اليه والمضاف محذوف يفسره المذكور  
اسبر ضومط

الجواب — الظاهر ان هذا لا يجوز بحال لا على جعل النوم تمييزاً كما  
ذكرتم لانه لا ينطبق على حكم التمييز ولا على اضمار مضاف محذوف لان  
عامل الجر لا يحذف . على ان المعنى على كل حال يقتضي الاضافة وقد حيل  
دونها بالمضاف اليه الاول الذي هو ياء المتكلم وحينئذ فلا بد من العدول  
عن هذا التركيب إما الى التركيب الذي ذكرتموه أولاً وهو فضلاً عن طوله  
لا يخلو من ركاكة واما الى تركيب آخر يفيد المعنى . ولم تنف على شيء من  
مثل ذلك في كلام العرب سوى انه ربما ورد ما يمكن حمله عليه وذلك  
انهم اذا ارادوا النسبة الى مركب اضافي كسليم عدي مثلاً ينسبون الى

المضاف ثم يكررونه مع المضاف اليه لامتناع الاضافة مع النسبة فيقولون  
 جاء فلان التيمي تيم عدي . وقد يجري مثل ذلك مع المضاف الموصوف  
 نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم . الا ان هذا ايضاً  
 لا يخلو من طول ولعل الاقرب في مسئلتنا ان نضيف الغرفة الى النوم ونضيف  
 النوم الى الضمير وتقول هذه غرفة نومي وهو اخف في اللفظ وان لم يخل  
 من تكلف في المعنى . على ان هذا انما يصار اليه اذا كانت الاضافة الى الاول  
 على معنى اللام كما في المثال أو على معنى في نحو فرغت من عمل نهاري واما  
 ان كانت الاضافة على معنى من كما في خاتم ذهب اكتفي باضافة الخاتم  
 الى الضمير وجعل الذهب بياناً للخاتم فتقول هذا خاتي الذهب وحينئذ  
 يجري مجرى الوصف في نحو قولك هذا خاتي الثمين

ولا بأس هنا من التنبيه الى ان بعض كتبنا يضيف في مثل هذه  
 الصورة الاخيرة كقولهم ظل ظليل الحضرة السلطانية فيضيفون الظل الى  
 الحضرة مع اعتراض الوصف بينهما ولم يكده يُسمع مثل ذلك قبل هذه  
 الايام الا نادراً كقول ابن النحاس

الجود بحرٌ وهو دُرٌّ يتيمةٍ والمجد بيتٌ وهو فيه قوامٌ

اي وهو دُرُّه اليتيم . ومثله قول الامير احمد بن معصوم  
 هو الحسن بل حسن الوري منه مُجتدِي وكلمهم يُعزى لجوهر فرده  
 اي لجوهر الفرد . وربما استعمل ذلك بعض أئمة العلم عندنا كمن يلقب  
 نفسه « مفقش اول اللغة العربية » وكل ذلك مما لا يظهر له في اللغة وجه صحيح